

ورث الغزاة المسلمون فيما ورثوه عن أهل البلاد التي أخضعوها لسلطانهم، تقاليدهم الفنية، وأساليبهم الصناعية، إذا تخذوا الفنانين من أهل هذه البلاد الصناعية، لأنهم جاءوا إلى هذه البلاد وهم فارغو الأيدي من التقاليد الفنية خاوي الوفاض من الأساليب الصناعية الناضجة.

ولهذا ظهرت العناصر الزخرفية التي نعرفها عن فنون تلك البلاد قبل خضوعها للحكم الإسلامي في منتجاتها الفنية بعد الفتح الإسلامي، وأستمر ظهور تلك العناصر ردحا من الزمن إلى أن تمكن المسلمون من تكوين فن إسلامي خاص بهم، وهو وإن كان في مجموعة – من حيث العناصر والأساليب – مستمدا من الفنون السابقة للإسلام، في الأقطار التي خضعت للمسلمين، إلا أنه اكتسب صفات خاصة، أصبحت ذاتية له.

وتسمي هذه الفترة السابقة على تكوين الفن الإسلامي – والتي تسود في منتجاتها العناصر الزخرفية، للأقطار المفتوحة قبل الفتح الإسلامي – بفترة الانتقال وهي تلك الفترة التي نجد الفنان فيها حائرا بين تقاليده التي ورثها عن آباءه وأجداده وبين الأساليب أو الأفكار والاتجاهات الجديدة التي جاءت مع الغزاة الفاتحين،